

وصار كثير منهم ايمه كثير من غيرهم ولهذا كانوا يفضلون من الفرس من لونه
اقرب الى مائة السابقين حتى قال الاصمعي فيما رواه عنه ابوطاهر السلفي
في كتاب فضل الفرس قال نعم اصبهان قرشية العجم وروى ايضا السلفي
باسناد معروف عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماحضون عن اسامة
ابن زيد عن سعيد بن المسيب قال لو اني لم اكن من قرينس لاحببت ان اكون
من فارس نعم اصبهان ان اكون من اهل اصبهان وروى باسناد اخر عن سعيد
ابن المسيب قال لو اني رجل من قرينس لتمني ان اكون من اهل اصبهان
لقول النبي صلى الله عليه وسلم لو كان الدين معلقا بالثرى لثربا لثنا ولد
ناس من ابناء العجم اسود الناس بها فارس واصبهان قالوا وكان سلمان
الفارسي من اهل اصبهان وكذلك عكرمة مولى بن عباس رضي الله عنهما
وغيرهما فان اشاء للاسلام كانت باصبهان اطهر منها لغيرها حتى
قال الحافظ عبد القادر الهروي رحمه الله ما ريت بلدا بعد بغداد
اكثر حديثا من اصبهان وكان ائمة السنة علما وفقها والعارفين
بالحديث وسائر امور الاسلام المحض فيهم اكثر من غيرهم حتى ان قضاة
كانوا عن فقها والحديث مثل صالح بن احمد بن حنبل ومثل ابي بكر بن
ابي عاصم ومن بعدهم واذا الا علم حالهم باخره ولذلك كل مكان او
تخصص من اهل فارس يمدح المديح الحميدية انما يمدح لمساكنة السابقين
حتى قد يختلف في فضل شخص على شخص او قول على قول او فعل على
فعل لاجل اعتقاد كل من المختلفين ان هذا اقرب الطريق السابقين
الاولين فالهمة مجمعة على هذه القاعدة وهي فضل طرية العرب
السابقين وان الفاضل من بينهم وهو المطلوب هنا وانما ستم
الكلام بامر من احدهما ان الذي يجب على المسلم اذا نظر في الفاضل
او تكلم فيها ان يسلك سبيل الفاعل الذي غرضه ان يعرف
الخبر ويترجمه بغيره ليس غرضه الفخر ولا الغرض من احد فقد روى
مسلم في صحيحه عن عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه قال قال

ان ترقب م

ان م

في
الفضائل

على احد م

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اوحى الي ان تواضعوا حتى
لا يغفر احد على احد ولا يعنى احد على احد فبني الله تعالى على لسان
رسوله عن نوحى الاستطالة على الخلق وهي الفخر والبغى لان المستطيل
ان استطان بحق فقد افخر وان كان بغير حق فقد بغى فلا يجبل
لا هذا ولا هذا فان كان الرجل من الطائفة الفاضلة مثل ان تذكر
فضل بني هاشم او قرينس او العرب او الفرس او بعضهم فلا يكن
حظه استشعار فضل نفسه والنظر الى ذلك فانه تحط في هذا
لان فضل الجسد لا يستلزم فضل الشخص كما قد عناه في جبهتي
افضل عند الله من جبهور قرينس ثم هذا النظر بوجه نقص
وخروجه عن الفضل فضلا عن ان يستعالي بهذا ويستطيل وان
كان من الطائفة الاخرى مثل العم او غير قرينس او غير بني هاشم
فليعلم ان لصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اخبر وطاعة
فيما امر ومحبته ما احبه الله والتشبهه بفضله الله والقيام بالدين
الحق الذي نعت الله به محمد صلى الله عليه وسلم بوجه لان يكون افضل
من جمهور الطائفة المفضلة وهذا هو الفضل الحقيقي وانظر الى عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه حين وضع الديوان وقالوا لزيد امير
المؤمنين بنفسه فقال لا ولكن ضعوا عترتي وضعه الله تعالى
فيها باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من يلهم حتى جات
نوبته في بني عدي وهم متأخرون عن اكثر بطون قرينس ثم هذا
الاتساع للحق ونحوه قد مد على عامة بني هاشم فضلا عن غيرهم
عن قرينس الثاني ان اسم العرب والعجم قد صار في اشتباه فان قد
قد معنا ان اسم العجم يعجم في اللغة كل من ليس من العرب ثم لما كان
العجم والايما في ابناء فارس الكثر من غيرهم من العجم كانوا هم
افضل الاعاجم فقلبت لفظ العجم في عرف العامة المتأخرين عليهم
فصار حقيقة عرفية عامية فيهم واسم العرب في الاصل كان اسما